

البناء العلمي (بناء العقيدة) | #1 "شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني" د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده - 00:00:26

رسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده فاتاه اليقين وصلوات ربى وسلماته عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسننته الى يوم الدين ثم اما بعد - 00:00:48

فحى الله هذه الوجوه الطيبة وجوه طلبة العلم وثبت الله قلوبهم وكتب لهم الخير حيثما كانوا في هذه الليلة السعيدة نشرع في التعليق على رسالة مهمة او على مقدمة رسالة مهمة عرفت بمقدمة الرسالة لابن ابي زيد القيرواني - 00:01:10

وهو متن شريف من متون العقيدة السلفية التي تلقتها الامة بالقبول ومؤلفها امام عظيم كان يلقب بمالك الصغير وذلك لجلالة قدره ومنزلته فهو يعد من اواخر المتقدمين في المذهب ومن اوائل المتأخرین - 00:01:40

وكنيته ابو محمد وكنية ابيه ابو زيد ويعرف بابن ابي زيد. اما اسمه فهو عبد الله ابن عبد الرحمن عبدالله بن عبد الرحمن وينسب الى قبيلة من قبائل البربر في قال النفسي او - 00:02:05

وينسب ايضا الى آقصبة بلاد تونس وهي القيروان في قال القيروان وفاته سنة ثلائة وعشرون من الهجرة ووفاته سنة ثلائة وست وثمانين عاش ستا وسبعين سنة - 00:02:29

وعاش فترة عصيبة في تاريخ الامة الاسلامية. وهي فترة تسلط العبيديين الرافضة على بلاد المغرب ومصر فان القرن الرابع الهجري كان كما يقول عنه الذهبي رحمة الله عام قرن الرفظ. وذلك لأن - 00:02:53

رافضا للنأم تسلطوا على ممالك الاسلام فوجد العبيديون في بلاد المغرب ومصر وفلسطين واطراف الحجاز والشام. ووجد الصليحيون في اليمن ووجد القرامطة في والبحرين والبوهيميون في دار الخلافة في بغداد والحمدانيون في حلب واعمالها حتى عم الرفظ الارض - 00:03:14

ثم جاء الله تعالى بالفرج وانقضت هذه الغمة عن المسلمين عانى ابن ابي زيد القيرواني رحمة الله وسائر ائمة المالكية في بلاد المغرب من تسلط وغشم هذه الدولة الخبيثة الدولة العبيدية ولكنهم مسکوا بالكتاب وتمسکوا بالكتاب وثبتوا الامة لا سيما في باب العقائد - 00:03:37

فجاءت هذه الرسالة التي ما زال اهل الاسلام ليس المالكية فقط بل اهل الاسلام جميعا يحتفلون بها يعتنوا ومن عجيب الامر ان هذه الرسالة عشر طلبة العلم وقعت اجاية لطلب من معلمی قرآن - 00:04:04

ومؤدي بالصبيان يقال له محرز ابن خلف البكري من بلاد تونس وقد كتب الى ابن ابي زيد يطلب منه ان يكتب اه علوما ينشأ عليها صبيان المسلمين. فاستجاب لذلك وكتب هذه الرسالة التي لقبها المالكية باكوره السعد و - 00:04:26

المذهب حتى انهم كتبوها بماء الذهب ومن حين ما الفت لا يمر عام حتى يكتب فيها شرح او شرحان لشدة حفاوتهم بها وقد كانت شروحاتها الاولى سلفية فشرحها ابن موهب - 00:04:50

المعتبري وشرحها القاضي عبد الوهاب من ائمة المالكية شرحاني سلفيان لكن اه الشروحات التي تلت ذلك وللاسف جرت على طريقة

المتكلمين. فحدث بها عن مراد المؤلف تجدونه بعد ذلك من شروح اه متاخرة في الواقع وقعت على خلاف اه ما اراد المؤلف -

00:05:11

العدوي والمنوفي والبروق وغيرهم. آ وقعت على غير مراد المؤلف وقد اعنى بعض طلابنا بهذه الشروحات للرسالة او لمقدمة الرسالة وبين ما وقع فيها من زيف وتحريف لمراد المؤلف اما المؤلف رحمة الله فقد جرى على طريقة السلف المتقدمين وسار على سننهم في اثبات الصفات وكسائر - 00:05:39

والواقع انه لا يتسع لشرحها مجلسان. ولكن نعلم علیها بعون الله تعالى بما يتسع له الوقت معنا قارئ طيب اذا اه نقرأ مستعينين بالله قال رحمة الله تعالى اه قال ابو محمد عبد الله بن ابي زيد القمي رضي الله عنه وارضاه - 00:06:09

الحمد لله الذي ابتدأ الانسان بنعمته وصوره في الارحام بحكمته وابرزه الى رفقه وما يسره له من رزقه. وعلمه ما لم يكن يعلم. وكان فضل الله عليه عظيم ونبهه بآثار صنعته واعذر اليه على السنة المرسلين الخيرة من خلقه. فهدى من وفقه بفضلة - 00:06:38

واضل من خذله بعده وبشر المؤمنين ويسر المؤمنين لليسري وشرح صدورهم للذكر فامنوا بالستهم ناطقين وبقلوبهم مخلصين وبما اتقهم به رسله وكتبه عاملين وتعلموا ما علمهم ووقفوا عندما حد لهم واستغفروا بما احل لهم عما حرم عليهم - 00:07:07

هذه خطبة الكتاب استهلها بحمد الله وهذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الخطب والمكاتبات ان يحمد الله تعالى ويثنى عليه ويستهل استهلاكاً يناسب المقام. فان حسن الاستهلاك من براعة التأليف - 00:07:35

ما يضمن المصنف كلماته الاولى ما يتعلق بموضوع رسالته. فلذلك نجد في ثنايا هذه ما يدل على مقاصده ثم انه رحمة الله قال اما بعد وهذه اه لفظة عربية نبوية. فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا خطب قال اما بعد. ومعنى اما بعد مهما - 00:07:55

من شيء وفائتها الدخول في صلب الموضوع لا كما يقول بعض الشرح الانتقالي من اسلوب الى اخر لانه لو كان الامر كذلك لاستدعي ان يقول آ الكاتب او المتحدث اما بعد كلما انتقل من فكرة الى فكرة والامر ليس كذلك - 00:08:24

انما يؤتى بما بعد الدخول في صلب الموضوع قال اما بعد اعانا الله واياك على رعاية ودائعه. وحفظ ما اودعنا من شرائعه واضح من مستهل هذه الرسالة انه يخاطب شخصاً معيناً - 00:08:45

وهو ذلك المعلم والمؤدب الذي طلب منه كتابتها. وهذا يدلكم يرعاكم الله على بركة السؤال وانه قد يكتب للانسان بفضل السؤال اجرا عظيماً. لقد نسي الناس السائل وعرفوا المسئول وهو ابن ابي زيد - 00:09:06

لكن هذا السائل هو السبب في كتابة هذه الرسالة فله من الاجر والثواب بقدر من انتفع بها. لأن الله تعالى قد فتح بسبب سؤاله العلم الغزير النافع قال فانك سألتني ان اكتب لك جملة مختصرة من واجب امور الديانة مما تنطق به الالسنة وتعتقد - 00:09:27

القلوب وتعمله الجوارح. وما يتصل بالواجب من ذلك من السنن من مؤكدها ونواتلها ورغائبه وشيء من الاداب منها وجمل من اصول الفقه وفنونه على مذهب الامام ما لك بن انس رحمة الله تعالى - 00:09:53

طريقته مع ما سهل مع ما سهل سبيلاً ما اشکل من ذلك من تفسير الراسخين وبيان المتفقين لما رغبت فيه من تعليم ذلك للولادان كما تعلمهم حروف القرآن ليسباق الى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه - 00:10:13

ما ترجى لهم بركته وتحمد لهم عاقبته فاجبتك الى ذلك. لما رجوته لنفسي ولك من ثوابي من علم دين الله او دعا اليه. رحمة الله رحمة واسعة. بين في هذه القطعة السبب الحامل له على - 00:10:36

كتابة هذه الرسالة فانه كتبها كما قد سمعتم اجابة لطلب هذا السائل الذي اراد ان يلقن صبيان المسلمين ما يحتاجون اليه من اصول الديانة والشريعة ولهذا تضمنت هذه الرسالة الرسالة باكمالها لابن ابي زيد مقدمة عقدية فاخرة رائقة - 00:10:56

وابعها بعد ذلك بفصل في الفقه والاداب ومحل عنايتها في هذه المجالس هي هذه المقدمة العقدية. والا فقد اوضح في هذه القطعة ما تتضمنه الرسالة بمجملها مما يتعلق بالعقائد والاداب والاخلاق - 00:11:24

الشريعه هذا دليل عشر الكرام والكلمات ومن بلغ على عناية السلف بالنائحة وانهم يعتنون بالتربيه وان الصبيه او الجاريه ينتقش في قلبه وفي مخيشه ما يلقى اليه فينبعي لاهل الاسلام دوماً ان يتقطعنوا لهذا المعنى. وان لا يلقو ابناءهم وبناتهم - 00:11:50

الصغرى بين ايدي هذه الاجهزه التي تؤثر على مخيلتهم وافكارهم وتلقنهم ومن التصورات الخاطئة ما يصعب فيما بعد اقتلاعه وزنزعه

لقد كان اهل الاسلام شديدي الحرص والعناد بالنشا بحيث لا يسبق الى قلوبهم الا المعنى الموافق للفطرة - 00:12:20

فما احوجنا في هذا الزمان الى التنبه لهذا المعنى. والا ندع ابناءنا وبناتها كلأ مباحا هذه المؤثرات والوسائل والمقاطع التي يظنها كثير منها. كثير منا انها من باب التسلية واز جاء الوقت - 00:12:46

والتشاغل آآ ونحو ذلك كلا. ثقوا تمام الثقة انها تحفر في قلوبهم. وتنقش في عقولهم آآ امورا قد يصعب فيما بعد مسحها واقتلاعها علينا ان نتفطن لها كما تفطن اليه سلفنا وحسبنا بنبينا صلى الله عليه وسلم كيف كان يوجه النصائح - 00:13:06

لعلماء الصحابة. يقول لابن عباس احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. يقول لابن عمر كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. يقول معاذ بن جبل اتق الله حيثما كنت واتبع السيدة الحسنة - 00:13:32

وخلق الناس بخلق حسن هؤلاء هم ناشئه المسلمين ورجال المستقبل. فينبغي ان ينالوا حظا وافرا من التربية والتعليم. واعظم ما اعتنني به هو امر العقيدة. فان العقيدة هي ما يعقد عليه القلب - 00:13:51

فهي مأخوذة من عقد الجبل الذي يدل على الشد والربط والجزم فعلى كل مؤمن ان يعتنی بها وان يحرص على تحريرها ثم قال رحمة الله واعلم ان خير القلوب اوعاها للخير - 00:14:12

وارجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر اليه. واولى ما عنی به الناصحون ورغب في اجره الراغبون ايصال الخير الى قلوب اولاد المؤمنين ليرسخ فيها تنبیههم على معالم الديانة وحدود الشريعة ليراضوا عليها - 00:14:30

وما عليهم ان ان تعتقد من من الدين قلوبهم وتعمل به جوارحهم فانه روي ان تعليم الصغار لكتاب الله يطفئ غضب يطفئ غضب الله وان تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر - 00:14:57

قد مثلت لك من ذلك ما ينتفعون ان شاء الله بحفظه ويشرفون بعلمه ويسعدون باعتقاده والعمل به صدق رحمة الله في هذه المعاني التي قررها في شأن النشء وقد تقدم التنبیه عليه. واما ما ذكره بصيغة التمريض وهي قوله وقد روي نعم فهو اه لا يثبت حدیثا - 00:15:17

آآ وهو قوله اه ما فانه روي ان تعليم الصغار لكتاب الله يطفئ غضب الله ان شاء الله بحفظه. هذا الصوت ضعيف اه فان هذا اه كما نبهنا حدیث ضعیف لا تقوم به حجة - 00:15:44

اه اما عباره وان تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر فهذا مثل مشهور سيار وهو حق اه يدركه كل احد ثم قال رحمة الله وقد جاء تفضل يا محمد - 00:16:19

وقد جاء ان يؤمروا طيب ريثما تعذر عليها وقد جاء يؤمر بالصلوة لسبعين سنين ويضرب عليها لعشرين ويفرق بينهم في المضاجع في هذا التنبیه على اصل تربوي نبوی في تربية النشء وهو ان يؤمر بالصلوة لسبعين ويضرب عليها لعشرين ويفرق بينهم في المضاجع - 00:16:42

فان هذه الجمل النبوية ذات دلالة تربوية عميقه. فهذا يدلنا على ان الطفل لا يؤمر بالصلوة قبل سبع فان صلی لم يرد لكن لا يؤمر ولا يوجه اليه الامر بالصلوة حتى يميز - 00:17:20

والتمييز غالبا ما يقع في سن السابعة. فيؤمر بالصلوة بعد السابعة ثم اذا بلغ العشرين فانه يضرب عليها مع انه غير مكلف ولكن من باب رياضته عليها حتى يألفها وينس بها ويتعودها - 00:17:37

وهي واجبة على ابويه. تربیته وحمله على ذلك واجب على ابويه. اما هو لو قدر انه لم يقع منه ذلك فانه لا يعاقب عليه لان قلم التکلیف لا يجري الا على من بلغ - 00:18:00

وكذلك ايضا التفريق بينهم في المضاجع اصل تربوي. فان من الناس من يتتساهم في الخلطة بين الصبيان وقد لا يتتبه الى ما يتترتب على ذلك من اثاره فتنة فان من الصبيان والجوارح من - 00:18:17

قد اه يبلغ في وقت مبكر. لهذا كان من محاسن الشريعة الامر بالتفريق بينهم في المضاجع اذا بلغوا سن العاشرة قال فكذلك رحمة

الله تعالى وشيخنا الحاضرين فكذلك ينبغي ان يعلموا ما وفقه الله على العباد من قول وعمل قبل بلوغهم يأتي عليهم البلوك -

00:18:37

ونتمكن ذلك في قلوبهم وسكتت اليه انفسهم وانست بما يعلمون به من ذلك جوارحهم. وكأني بالمؤلف رحمة الله اه مسكون بما وقع في عصره. من الوازن الكفر والزندقة. ورأى ان - 00:19:04

الناشئة قد يتعرضون لهذا الخطر العظيم فان العبيديين الخبائث كانوا ينشرون الكفر والالحاد وكانوا يؤلهون آآئتهم ويصفونهم بصفات الالوهية. حتى ان ابن هانى الاندلسي يمدح احد مستخلفيهم قائلا له ما شئت لا ما شاءت القدر - 00:19:23
احكم فانت الواحد القهار. ويقول في ذلك اقوى ابيات تقشعر منها الابدان فكان علماء الملة ارادوا تحصينا ذويهم ومواطنيهم من هذه الدعاوى اه الباطلة. ولذلك كثر الحديث في هذه العقيدة عما - 00:19:45

يتعلق بتوحيد الربوبية اذ ان الملاحدة ينكرون الربوبية. فلذلك اكد على هذه المعاني العظيمة. ثم قال الله سبحانه وتعالى ان شاء الله تعالى واياكم نستخير وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي - 00:20:06

وصلى الله على سيدنا محمد نبيه واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اذا هذه خطبة الرسالة وهذا او ان الشروع في المقدمة قال الديانات قال بذلك الایمان بالقلب ان الله الله واحد لا الله غيره ولا شريك له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له ولا شريك له. نعم - 00:20:37

هذه القطعة تتعلق باهم المهمات وهي مسألة التوحيد وبين رحمة الله ان الایمان بالقلب والنطق باللسان بالتلطف بالشهادتين لا يريد في هذا المقام ان يبين حقيقة الایمان وما يترکب بل سيدركه - 00:21:12

لاحقا ويدرك انه قول وعمل وانه قول باللسان واعتقاد بالجتان وعمل بالاركان اي الجوارح. سيدرك ذلك صريحا لكنه اراد ها هنا ما بكلمة التوحيد الشهادتين انه يعتقدها بقلبه ويلفظ بها بلسانه ان الله الله واحد. كما قال ربنا عز وجل - 00:21:34
فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك وكما قال نبينا صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله بعث الله جميع الانبياء والمرسلين بدعة واحدة. وهي توحيد رب العالمين. فقال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول - 00:22:01
نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون وفصل هذه الجملة على السنة انبيائه. ذكر في سورة الاعراف مقالة نوح يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. ثم قال ذلك مثله هود. ثم قال مثله - 00:22:25

صالح ثم قال مثل ذلك شعيب كلهم يتواافقون على هذه الجملة وكذا قال خاتمهم وافضلهم ام محمد صلى الله عليه وسلم قولوا لا الله الا الله تفلحوا ولما اجتمعت قريش عند ابي طالب وقالوا له يا ابا طالب هذا ابن اخيك - 00:22:48

قد شتم الہتنا وسفه احلامنا فخذ لنا منه وخذ له منا. فبعث ابو طالب الى نبينا صلى الله عليه وسلم حتى اتى وكان الى جواره موضع يتسع لمجلس رجال واحد - 00:23:10

قام ابو جهل وجلس في ذلك المجلس خشي ان يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرق له قلب عمه وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ممسكا بصائر الباب - 00:23:26

فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك اتوني وقالوا خذ لنا من ابن اخيك وخذ له منا. فقال يا عمي لا اسألهم الا كلمة واحدة. فجثا ابو جهل على ركبتيه وقال وابيك نعطيك عشرة - 00:23:42

يعني عشر كلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا الله الا الله. فقام القوم ينفضون ازفهم ويقولون اجعل الله لها واحدة ان هذا لشيء عجاب. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة. ان هذا الا اختلاق - 00:23:56

وابوا ان يقولوا لا الله الا الله. فهذه الكلمة العظيمة كلمة التوحيد هي اول الدين. واخره واوسطه هي التي من قالها قبل ان يموت دخل الجنـة من كان اخر كلامـه لا الله الا الله دخل الجنـة واعلمـوا يا يا رعاكم الله ان التوحـيد مصدر - 00:24:15

يوحد توحـيدـه اي جعلـه واحدـا لكنـ في هذا المقام لا نقول جعلـه واحدـة انـما اعتـقـده واحدـة وهو ثلاثة انـواع توحـيدـ الربـوبـية وتوـحـيدـ الـالـوهـيـة وتوـحـيدـ الـاسـمـاءـ والـصـفـاتـ وهذا التـقـسيـمـ تقـسيـمـ فـنـيـ علمـ بالـتـبعـ والـاستـقرـاءـ - 00:24:37

ان توحيد رب العالمين يتعلق بجوانب علمية وبجوانب عملية اما توحيد الربوبية فهو توحيد الله بافعاله بمعنى الاعتقاد بان الله تعالى هو الخالق لا خالق سواه. هو المالك لا مالك سواه. هو المدبر لا مدبر سواه - 00:25:02

فجميع امور الربوبية تدور على هذه المعاني الثلاث. الخلق والملك والتدبير توحيد الالوهية هو توحيد الله بافعال عباده. بمعنى الا يصرف شيء من انواع العبادة لغير الله عز وجل وهو الذي بعث الله به انبائه ورسله كما اسلفنا - 00:25:24

وك كل عبادة سواء كانت عبادة قلبية كالمحبة والخوف والرجاء او كانت عبادة قولية كالدعاء لو كانت عبادة اه عملية كالصلوة والطواف والسعى واما طة الاذى عن الطريق او كانت عبادة مالية كالزكاة والصدقة - 00:25:48

جميع هذه العبادات لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل من صرف شيئا منها لغير الله فقد وقع في الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله النوع الثالث هو توحيد الاسماء والصفات - 00:26:09

وهو اثبات ما اتبته الله لنفسه في كتابه او اتبته له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته. على وجه لا فيه احد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يتم توحيد العبد حتى يتحقق هذه الانواع الثلاثة. توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات - 00:26:26

فاما النوع الاول الذي هو توحيد الربوبية فهو محل اجماع بينبني ادم لا يكاد يعرف امة من الامم اطبقت على انكاره. وانما يعرف افراد شذاذ على مدار التاريخ انكروه - 00:26:51

كفرعون حينما قال انا رب العالمين وكالنمرود حين قال انا احيي واميت طوائف يعني كاذبة الشيوعيون كالشيوعيين والملحدة الجدد الذين يتظاهرون بخلاف ما يعتقدون. فقد قال الله عز وجل عن ال فرعون وجحدوا بها - 00:27:07

واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا بذلك ان توحيد الربوبية مركوز في الفطر فكل انسان مفطور على ان هذا الخلق لابد له من خالق. على ان هذا النظام لابد له من مدبر على ان هذا الرزق لابد - 00:27:34

له من رازق هذا امر فطري وانما وقع الخلاف بين الانبياء واممهم في توحيد الالوهية وذلك ان الشيطان تسلل الىبني ادم فاغواهم باتخاذ الوسائل قرب وزلفة لهم عند الله عز وجل - 00:27:52

صاروا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي زين لهم الشيطان هذه الحيلة. وقال ان هؤلاء الوسائل كالوسائل عند ملوك الدنيا. انت لا تتمكنون من الدخول - 00:28:14

على السلاطين والملوك الا عن طريق الوزراء المقربين منهم فذلك عند الله لا يمكنكم ذلك الا بان تتقربيوا الى الملائكة والجن والشياطين والاحجار والاشجار فتذبحوا لها وتنذرموا لها تفعلوا حتى تقربكم عند الله زردا - 00:28:31

فاغراهم بذلك والا فقد كان الناس على التوحيد. قال الله عز وجل كان الناس امة واحدة. يعني على التوحيد. بعث الله النبي مبشرین ومنذرين. يعني انهم كانوا على التوحيد فاشرکوا. قال ابن عباس كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على التوحيد - 00:28:53

ثم ان الشيطان تسلل الىبني ادم واغراهم بتعظيم الصالحين والغلو فيهم فقال هذا ود وسواع ويغوث ويعوق ونسري هذه هؤلاء الصالحون كان لهم عند الله حظوة ومنزلة. فلو انكم عمدتم الى مجالسهم التي يجلسون فيها فصنعتم لهم انصابا - 00:29:14

اذكركم بها وتنشطكم الى العبادة فابتلعوا الطعم وفعلوا ذلك حتى انقرض ذلك الجيل واتى جيل بعدهم فعبدوهم من دون الله عز وجل فلهذا تعاهد الله البشرية بارسال الرسل لتعيدهم الى الجادة وتذكريهم بتوحيد رب العالمين الذي لاجل - 00:29:39

خلقهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قال ابن عباس الا ليعبدون اي الا ليعبدون ربنا عز وجل هو المستحق للعبادة وحده ما تقرب لله تعالى بافضل من التوحيد ولا عصي الله باعظم من الشرك - 00:30:01

ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لمن اشركت ليحبطن عملك ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من شاكرين قل اني اخاف ان عصيت ربی عذاب يوم عظيم قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وامررت لان اكون اول المسلمين. هذه دعوة الانبياء. بهذا بعث الله انبائئه - 00:30:22

جميعا اما التوحيد الثالث وهو توحيد الاسماء والصفات فقد وقع الخلاف فيه بين اهل القبلة توحيد الاسماء والصفات وقع الخلاف فيه بين اهل القبلة اي المنتسبين الى الاسلام المتوجهين الى قبلة - 00:30:48

ال المسلمين منهم من وقع في التمثيل ومنهم من وقع في التعطيل بمعنى ان هناك من بالغ وغلا في الاثبات حتى شبه الله بخلقه وهؤلاء هم اهل التمثيل ومنهم من غلى في التنزيه - 00:31:15

حتى وقع في التعطيل فعطل الله من من اسمائه وصفاته وهدى الله تعالى اهل السنة لما اختلف فيه من الحق باذنه فاثبتو اثباتاً بـ تمثيل. ونزعوا الله تنزيهاً بلا تعطيل - 00:31:36

لأن الممثل يعبد صنماً. والمعطل يعبد عدماً الممثل يعبد الصنم لأن تخيّل صورة ذهنية مما يعهدُه في الموجودات والمحسوسات فكأنما عبد صنماً لأن الله ليس كمثله شيء. وأما المعطل فإنه يعبد عدمه. وذلك أنه نفى عن - 00:31:53

ما اثبته لنفسه فإذا نفي عن الله ما اثبته لنفسه لم يبقى الا ان يكون الله فكرة في الذهان لا وجود له في الاعيان اما اهل السنة فقد اثبتو اثباتاً بـ تمثيل. ونزعوا الله تنزيهاً بلا تعطيل. وقالوا كما قال ربهم ليس - 00:32:16

مثله شيء وهو السميع البصير. لهذا قال المؤلف ان الله الله واحد لا الله غيره. ولا شبيه ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له ولا شريك له - 00:32:40

بهذا وصف الله نفسه في سورة الاخلاص حيث قال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يكن له له كفوا احد ذلك ايتها الكرام ان اثبات الولد والوالد لله يقتضي الشرك لماذا؟ لأن الولد والوالد لا بد ان يكونا من - 00:32:59

انسى والله ليس كمثله شيء ولهذا تم نفي الولد والوالد. يعني تم نفي التسلسل من اعلى ومن اسفل وقال الله عز وجل ما اتخد الله من ولد وما كان معه من الله اذا يعني لو كان الامر كذلك لذهب كل الله بما - 00:33:21

خلق ولعل بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون الله تعالى واحد لا شريك له قال ربنا عز وجل والهكم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم. فهذه الكلمة التوحيد التي - 00:33:41

عضوا عليها بالنواخذ وهي التي تحصل بها العصمة والنجاة من النار. فمن حرق التوحيد دخل الجنة بلا حساب وهذه الكلمات متقاربات او مترادافات لا شبيه له لا نظير له ولا ولد له ولا والد قد بیناه ولا صاحبة له - 00:34:01

اي لا صاحبة لها الى زوجة فقد زعمت زعم المشركون ان الله اتخد صاحبة من الجن فولدت له الملائكة. تعالى الله عما يقولون وجعلوا له من الجنة نسباً. ولقد علمت الجنة انهم لم حضرون - 00:34:26

سبحان الله ولا شريك له. نعم الشرك بجميع صوره باطل سواء كان شركا في الربوبية او شركا في الالوهية او شركا في الاسماء والصفات نفي الله تعالى الشرك وابطله. تأملوا. يقول الله عز وجل - 00:34:45

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات لا يملكون مثقال ذرة في الارض هذا تأكيد للربوبية فهوئاء المدعويين من دون الله لا يملكون في هذا الكون الفسيح ولا مثقال ذرة - 00:35:05

ربما قال قائل لا يملكون استقلالاً لكن يملكون مشاركة فقال وما لهم فيهما من شرك وربما قال قائل حسناً لا يملكون استقلالاً ولا مشاركة لكنهم بحاجة الى الخدم والاعوان الذين لا يستغفون عنهم الملوك والسلطانين. فقال الله تعالى وما لهم من - 00:35:28

لا يستكثرون بهم من قلة. ولا يستعزون بهم من ذلة نصف الله تعالى جميع متعلقات المشركين بقى امر رابع يمكن ان يتشبثوا به. ما هو الشفاعة فقال الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له. اذا دعواكم بـان هذه العبودات - 00:35:54

والعزى ومنات وهبل وما شابهها. انها تقربكم الى الله زلفى وتشفع لكم. او كما يدعى مشركون زماننا الاولى وآآ الصالحين والملائكة وغير ذلك انهم يدعونهم لانهم يقربونهم الى الله عز وجل - 00:36:19

الله هذه شفاعة منفية فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له ثم ذكر الله مثلاً عجيباً لابطال التعلق بغيره. فقال حتى اذا فزع ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا - 00:36:39

قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قد يشكل على كثير من الناس العلاقة بين اول الاية وآخرها. من الذين فزع عن قلوبهم

الملائكة ما مناسبة ذكرهم في هذا المقام - 00:37:02

ان الملائكة هم اقوى واعظم من يمكن ان يتعلق بهم. لعظمته خلقهم. حدث النبي صلى الله عليه وسلم عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه يخفق الطير سبعماة عام - 00:37:19

اذا كان هؤلاء الملائكة العظام الكرام اذا سمعوا الوحي من الرحمن اخذتهم رعدة وخرروا غشيا حتى اذا فزع عن قلوبهم وسرى عنهم قالوا لجبريل ماذَا قال ربكم؟ فيقول جبريل. قال الحق فيقولون جميعا - 00:37:37

قال الحق وهو العلي الكبير. اذا كان هذا هو حال الملائكة الذين هم اقوى واشد من يمكن ان يتعلق به. هذا حالهم مع ربهم فكيف بمن دونهم لهذا قال ربنا عز وجل اولئك الذين يدعون بيتفون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون - 00:37:58

عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. يعني اولئك المدعون من الصالحين كعيسي وامه والملائكة واللات على افتراض انه رجل صالح هم في انفسهم يبتغون الى ربهم الوسيلة ويرجون رحمته ويخافون عذابه. يعني قد حققوا الحب والخوف والرجاء. فكونوا مثلهم وسيروا على سنتهم ولا تتعلقو بهم - 00:38:21

بل تعلقوا بمن تعلقو به. هكذا يكون التوحيد ثم قال رحمه الله ولا ولا يحيط من امره متفکرون يعتبرون متفکرون لآياته ولا يتفکرون في ما هي ذاته ولا يحبون بشيء من علمه - 00:38:51

وهو العلي العظيم. سبحانه وبحمده. هذه القطعة في بيان بعض صفات الكمال ونعوت الجلال لربنا. وينبغي معاشر طلبة العلم ان يعظهم العبد ربها وان يسكن في قلبه اجلال الرب وتعظيمه حتى اذا ذكر ربها عز وجل وجل قلبه - 00:39:19

لقد اثنى الله على المؤمنين فقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. اذا اردت ان اختبر ايمانك انظر حالك عند ذكر ربك اذا اردت ان تعرف منزلتك عند ربك فانظر منزلة ربك عندك - 00:39:46

هل انت اذا ذكر الله وجل قلبك وتبادر الى ذهنك المثل الاعلى لقد جاء القرآن مفهما بتعظيم الرب سبحانه وتعالى واجلاله ووصفه بصفات الكمال ونعوت الجلال قال الشيخ رحمه الله ليس لاوليته ابتداء. ولا لآخريته انقضاء. هذا بمعنى قول الله عز وجل هو الاول - 00:40:08

والاخر وقد فسراهما اي فسر هذين الاسميين الكريمين الاول والآخر نبينا صلى الله عليه وسلم. فقال في مناجاته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعده شيء. احاطة زمانية - 00:40:35

قال ولا يبلغ كنه صفتة الواصفون. اي والله لا يتمكن كائن من كان ان يدرك كل صفات الله. يعني الكن هو الكيفية نحن نعلم معاني صفات الله. لكن لا ندرك الكن - 00:40:55

كل صفة من صفات الله معاشر طلبة العلم يتعلق بها ثلاثة امور لفظ ومعنى وكيفية فما الذي ندركه منها؟ الاولين. ندرك اللفظ والمعنى. اما الكيفية فالله عز وجل فاذا اخبرنا الله تعالى عن نفسه بأنه سمبع بصير عليم قدير. فاننا ندرك هذه الالفاظ ونثبتها لربنا - 00:41:14

وندرك معانيها. فنعلم ان السماع هو من يدرك الاوصوات. والبسيط من يدرك المرئيات. والعليم من لا تخفي عليه خافية والقدير من لا يعجزه شيء وهكذا اما كيفية ذلك فلا سبيل اليه - 00:41:45

اذا اخبرنا ربنا انه استوى فاننا ثبنا استواء وثبتت معنى الاستواء وانه العلو. لكن لا ندرك كيفيته ويبين ذلك الحادثة الشهيرة التي رواها الالكائي وغيره عن امام دار الهجرة مالك ابن انس رحمه الله حين - 00:42:03

دخل عليه المسجد داخل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق الامام ما لك برأسه ساعة وعلته الرحباء. يعني تقصد عرقه من هول وقع السؤال عليه كيف يجرؤ احد ان يسأل عن كيفية صفة من صفات الله - 00:42:24

واطرق اصحابه كانوا على رؤوسهم الطير مهابة له. ثم رفع رأسه وقال اربع كلمات قال يا هذا الاستواء معلوم والكيف مجهول والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم قال ما اظنك الا صاحب بدعة ثم امر به فاخذ من المسجد - 00:42:44

وفي اه روایة اخرى انه قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول. والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة هذه الجمل السلفية

الاثرية تكشف لنا عن فهم السلف الصالح في باب الاسماء والصفات - 00:43:07

وذلك انهم يثبتون ما اثبتت الرب لنفسه. لفظاً ومعنى قوله الاستواء معلوم معناه في لغة العرب فان الذي قال في سورة الزخرف عن الفلك والانعام لستوا على ظهوره. اي لتعلوا على ظهور الفلك والانعام هو الذي قال الرحمن على العرش استوى. فاستوى بمعنى علا - 00:43:25

هكذا تعرف العرب من لغتها لكن الكيف غير معقول. يعني ان عقولنا لا تتمكن من ادراك الكيفية والايمان به واجب لان الله اخبر به ورسوله. والسؤال عنه يعني عن كيفية الاستواء بدعة. لأن الصحابة ما كانوا يسألون النبي - 00:43:49

الله عليه وسلم عن الكيفيات. بل يؤمنون بالمعاني المخبرات. ولهذا لما سمع لقيط ابن عامر ابن المتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضح ربنا من قنوط عباده وقرب غيره. جئي على ركبته وقال يا رسول الله او - 00:44:10

ربنا؟ قال نعم. قال لن نعدم خيراً من رب يوضح فثبت المعنى ولم يتطرق الى ذهنه ولم يدر بخاطره شيء من الارادات التي يريدها يكلفون المتأخرن من ان اثبات الضحك يلزم منه كذا وكذا. لأن القوم كانوا ينزعون الله ويعلمون ان ليس كمثله شيء - 00:44:30

وان الذي يثبت هو اللفظ والمعنى واما الكيفية فالله. فهذا معنى قوله ولا يبلغ كنه صفتة الواصفون. ولا تحيط بامرها يعني بحقيقة المتفکرون يعتبر المتفکرون بآياته ولا يتفکرون في ماهية ذاته - 00:44:56

اي ان المتفکرون يصرفون عقولهم الى التفكير في مخلوقاته وآياته. كما قال تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض من جعل الارض قراراً وجعل خللها انها. هذا هو محل التفكير والنظر - 00:45:16

واما ذاته سبحانه فاجل واعلى واعظم من ان يتذكر بها المتفکرون اذ لا سبيل لهم الى ذلك ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. كما قال ذلك في آية الكرسي وسع كرسيه السماوات والارض - 00:45:35

كما فسره ابن عباس هو موضع القدمين وهو غير العرش ولا يؤده حفظهما. يعني لا يكرره ولا يثقله حفظ السماوات والارض وهو العلي العظيم. سبحانه من اسمائه الحسنى العليم وعلو الله ثلاثة انواع. علو ذات وعلو قدر وعلو قهر - 00:45:55

وعلو الذات معناه الاعتقاد بان الله سبحانه بذاته فوق سماواته. مستو على عرشه. بائن من خلقه. ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه هذه عقيدة السلف. هذه عقيدة المسلمين. ان الله سبحانه وتعالى له العلو المطلق. وانت الظاهر فليس فوقك شيء - 00:46:21

ان الله تعالى بذاته فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه يعني منفصل عن خلقه لا كما يقول الحلولية انه بخلقه تعالى الله عن ذلك ليس فيه شيء من خلقه وفي لا - 00:46:46

ولا في خلقه شيء منه سبحانه وبحمده اما علو القدر فالقصد به انه سبحانه له الاسماء الحسنى والصفات العلي التي بلغت الغاية في الحسن فله المثل الاعلى في السماوات والارض. فله من العلم اعلاه وله من السمع اعلاه. وله من البصر اعلاه. وله من القدرة اعلاها - 00:47:02

هذا هو علو القدر واما علو القهر فكما دل عليه قوله وهو القاهر فوق عباده فقد قهر جميع عباده فلا يخرج احد عن اه طوعه وارادته وهو في كل مكان - 00:47:27

نعم هذا طرف من اسماء الله الحسنى العليم العالم الخبير المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير يقول نبينا صلى الله عليه وسلم ان لله تسعه وتسعين اسماء الا واحدة. من احصاها دخل الجنة - 00:47:56

الله اكبر الاحصاء دخل الجنة عرض مغرب. لكن كيف يكون احصاؤها لا يكون احصاؤها الا بثلاثة امور الامر الاول استنباطها من نصوص الكتاب والسنة حتى يبلغ بها العاد هذا القدر الذي ذكره النبي صلى الله عليه - 00:48:18

وهذا امر لم يزل اهل الاسلام يشتغلون فيه الى يومنا هذا من حكمة الله البالغة ان جعل هذا العلم الشريف محل عنابة المسلمين. فما اكثر من الف سرد الاسماء الحسنى - 00:48:39

وبيان معانيها. ولا زال المسلمون يستغلون بذلك وهي تستنبط من نصوص الكتاب والسنة الامر الثاني من الاحصاء معرفة معانيها لأن من معاني الاحصاء العقل التعلق فان الحصاة هي العقل لا يعرف معانيها - [00:48:56](#)

فيعلم ما معنى كل اسم من هذه الاسماء؟ لأن اهل السنة والجماعة عشر طلبة العلم يعتقدون ان اسماء الله الحسنى اعلام واوصاف خلافا للمعتزلة. فان المعتزلة يقولون هي اعلام محضة - [00:49:18](#)

مجرد عناوين اسماء فقط لكن لا تدل على اوصاف اهل السنة يقولون كلام هي اعلام واوصاف العليم فالعلم اسم ويدل على صفة العلم. والبصير اسم ويدل على صفة البصر. وهكذا تعرف العرب من لغتها. العرب لا تقول كاتب - [00:49:34](#) الا لمن كان يكتب ولا قارئا الا لمن كان يقرأ ولا عالما الا لمن كان يعلم. اما المعتزلة فانهم يقولون عليم بلا علم. بصير بلا بصر قدير بلا قدرة. وهذا من التعطيل ولا ريب - [00:49:56](#)

اهل السنة من قواعدهم في الاسماء والصفات انهم يقولون ان اسماء الله الحسنى اعلام واوصاف اعلام باعتبار دلالتها على الذات واوصاف باعتبار استقلال كل اسم منها بمعنى ينفرد به عن الاخرة - [00:50:12](#)

العلم هو السميع هو البصير قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي ما تدعوه فله الاسماء الحسنى لكن العليم يدل على معنى لا يدل عليه البصير. البصير يدل على معنى لا يدل عليه السميع. السميع يدل على معنى لا يدل عليه الخبير. وهكذا - [00:50:31](#) فينبغي لنا ان ثبت الاسماء وما تضمنته من اوصاف وهذا لا شك انه اشرف علوم الدين. وينبغي للانسان ان يستغل به. وان يملأ قلبه بمعنى اسماء الله الحسنى ومن تمسك باسم من اسماء الله الحسنى او صله اليه سبحانه. فكيف بمن - [00:50:52](#)

تدبر وتبصر بهذه الاسماء وقد قال الله في مواضع كثيرة الاسماء الحسنى قال والله الاسماء الحسنى فادعوه بها له الاسماء الحسنى. ربما ذكر الله ذلك في نحو اربعة مواضع قال مثبتنا الفوقيه التي يناظر فيها المتأخرون من المتكلمين وانه فوق عرشه المجيد بذاته - [00:51:15](#)

وقد شرق كثير من المتأخرین من شرح رسالة ابن ابي زيد بهذه اللفظة. وهي كلمة بذاته وقالوا وحاولوا تحريفها صرفها عن مراده والمؤلف رحمة الله اتى بهذه اللفظة بذاته من باب زيادة البيان - [00:51:44](#)

والا لو قال وانه سبحانه وتعالى فوق عرشه لدل على المقصود. لكن لما وجد في اهل البدع من ينكر علو الذات احتاج اهل السنة الى بعض العبارات التوضيحية التأكيدية للمعنى. ومنها هذه العبارة وقد قالها غيره من ائمة السلف - [00:52:05](#) يعني يعدون فوق العشرة اه بل اكثر من ذلك كلهم عبر بهذا التعبير من ان من انه سبحانه وتعالى فوق عرشه المجيد بذاته سبحانه قال وهو في كل مكان بعلمه. اي ان علمه في كل مكان. اما ذاته فهو سبحانه فوق عرشه كما اسلفنا - [00:52:27](#) على عرشه بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه. وبذلك يتبيّن لكم خطأ بعض الناس حينما يقول ربنا في كل مكان. هذا خطأ فاضح - [00:52:52](#)

لا يجوز ان يقول الانسان ربنا في كل مكان. ربنا فوق سماواته مستو على عرشه. له العلو المطلق. اما علمه فهي كل مكان لا تخفي عليه خافية ولهذا قرن الله تعالى بين العلو والمعببة في آية واحدة - [00:53:06](#)

فقال سبحانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن. وهو بكل شيء عالي. خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يعلم ما يلجه في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنت - [00:53:25](#) اذا هو سبحانه علي في دنوه قريب في علوه فلا يمنع كونه فوق سماواته من علمه بخلقه لنا سبحانه معية علم ولهذا ابتدأ الله آية المجادلة التي فيها ذكر المعيبة بالعلم وختمتها بالعلم فقال سبحانه وبحمده - [00:53:45](#)

الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبعهم بما عملوا. آآ ثم ينبعهم بما عملوا يوم القيمة. ان الله - [00:54:12](#) وبكل شيء عالي. ابتدأ الآية بالعلم وختمتها بالعلم. فدل على ان معنى وهو معهم اينما كانوا عندها معية العلم واما الدات فذاته سبحانه قطعا وبلا ريب فوق سماواته مستو على عرشه - [00:54:32](#)

اما اهل البدع فقد خابوا في هذا الامر خوضا واتوا باقول عجيبة تنفر منها العقول والمساكن فمنهم من يقول لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا خلف ولا مجانب ولا محايده ولا ولا ولا - 00:54:50

حتى قيل لو اريد ان يفسر العدم ما وجد او اوضح من هذا التفسير. كانوا يصفون الله بالعدم. وقد قال ذلك بعض السلف فانما يحاولون ان ليس فوق السماء الله يعني ما يفتي الى انكار وجود الله. وبعضهم يقول هو في كل مكان. تعالى الله عما يقولون. وهؤلاء هم حلولية الجهمية - 00:55:12

فالقول المقطوع به هو ما قاله المؤلف رحمه الله. وانه فوق عرشه المجيد بذاته. وهو في كل مكان والعرش ايها الكرام خلق عظيم العرش ليس من صفات الله بل من مخلوقات الله هو اكبر المخلوقات واعظمها واجلها - 00:55:36

واعلاها وفوقه الرحمن سبحانه وبحمده. وهو آآآ خلق له قوائم تحمله الملائكة كما قال الله عز وجل ويحمل عرش رب فوقهم يومئذ ثمانية وله قوائم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يفيق فاجد موسى باطشا بساق العرش - 00:55:57

يجب ان نثبت هذا على حقيقته. لا يجوز ان يقول العرش بأنه كنایة عن الهیمنة. الملك وغير ذلك كل هذا تحریف المذموم بل نثبت ما اثبّت الله فان الله تعالى اصدق قيلا واحسن حدثنا - 00:56:23

فلا يجوز لحد ان يستدرك على الله قوله ويقول ما اراد كذا الله اعلم بما قال قال رحمة الله خلق الانسان ويعلم ما لم يوسم به نفسه وهو امر اليه من جبل الوريد وما تسخر من ورقته الا يعلمها - 00:56:42

سبحانه وبحمده نعم الله خالق كل شيء وقد خلق الانسان وخلقه ويعلم ما توسم به نفسه خطرات النفس التي لا يسمعها من بجوارك الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. فعلمه سبحانه محيط بكل شيء. وهو اقرب من كل شيء الى كل شيء. لهذا - 00:57:03

قال سبحانه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسم به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد اذ يتلقى المتقيان. فدل على ان هذا القرب قرب بملائكته لانه قال اذ يتلقى المتقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد - 00:57:35

وكان النبي صلى الله عليه وسلم مرة في سفرة مع اصحابه فلما صعدوا ثنية عجوا بالدعاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائب. انما تدعون سماعا قريبا مجيما. ان الذي تدعونه - 00:57:56 اقرب الى احدكم من عنق راحلته ينبغي لنا معاشر المؤمنين ان نشعر بقرب ربنا عز وجل فان هذا يورثنا الانس به ان نشعر بأنه يسمع كلامنا ويرى مكاننا ويعلم حالنا - 00:58:16

اذا امتلأ قلبك بهذا بربك وشعرت بان مناجاتك له مسموعة. وان دعاءك له مقبول. لهذا قال عمر رضي الله عنه اني لا احمل هم الاجابة. ولكنني احمل هم الدعاء فإذا الهمت الدعاء الهمت الاجابة - 00:58:35

اذا تكيفت نفسك ايها المؤمن تكيفا ايمانيا فشعرت بقرب الله واحسنت الظن به فابشر بالقبول فانه سبحانه كما قال اذا سألك عبادي عنني فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان - 00:58:57

اذا قال رحمة الله وما تسقط من ورقة الا يعلمها. الله اكبر ما تسقط من ورقة لا يعلمها لو قيل لك احصي ما يقع من ورق الشجر في حديقة منزلك. او على رصيف دارك ما استطعت - 00:59:17

لم تستطع فكيف بمن يحصي اوراق الاشجار في الغابات التي تملأ الديار ويعلم سبحانه كيف تتهاوى الورقة حتى تقع على الارض شيء عجيب علم يعني لا يحيط به وصف ولا حبة في ظلمات الارض - 00:59:36

ربما تخسر جمارة الى البرية فترفع حجرا فتجد حبيبات قد جلبتها الدويبات وادخلتها تحت هذا الحجر. الله يعلمها يا بني انها انتك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله - 00:59:57

في هذا ينبغي ان تمتلي قلوبنا تعظيميا لله اجلالا له ومعرفة بما ينبغي له من صفات الكمال الجلاله ولا رطب ولا يابس والدنيا لا تخلو اما ان تكون اما ان يكون رطبا او يابسا الا في كتاب مبين - 01:00:18

ذلك الكتاب هو اللوح المحفوظ ثم قال رحمة الله على العرش استوى وله الاسماء الحسنى والصفات العلى لم يزل الجميع صفاته

واسمائه صفاته مخلوقة واسماء محدثة. احسن صنعا رحمة الله حينما عطف هاتين الجملتين على بعضهما قال - [01:00:38](#)

على العرش استوى وعلى الملك احتوى اثبт الاستواء وقطع الطريق على اهل التأويل المذموم. الذين يقولون ان معنى استوى بمعنى استولى واحتوى فصل بينهما فقال على العرش استوى وعلى الملك احتوى - [01:01:04](#)

لكي لا آآ يطمع طامع في تأويل على العرش استوى بان معنى استوى اي استوى فاعلموا يرعاكم الله ان صفة الاستواء صفة ثابتة للرب عز وجل. اثبتها الله في كتابه في سبعة مواضع - [01:01:24](#)

منها بلفظ ثم استوى على العرش وموضع في سورة طه الرحمن على العرش استوى فكيف يتخيل متخيل ان كلمة السواء لها محمل غير غير ظاهرها ويقول استوى بمعنى استولى كما فعل المتأخرون من المتكلمين - [01:01:44](#)

ظنوا ان اثبات العلو لله عز وجل يقتضي كذا وكذا وكذا من الشبهات التي علقت باذهانهم والمقدمات الفاسدة التي حملتهم على تحريف كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. بل نقول كما قال ربنا الرحمن على العرش استوى. يعني علا - [01:02:06](#) علاوا يليق بجلاله وعظمته. هكذا نقول ولا يجوز تحريفها الى استولى كما فعل المتأخرون من المعتزلة والاشاعرة والماتوريدية وغيرهم فانهم قالوا استروا بمعنى استولى. ويا عجبا لهم لا يوجد في لغة العرب التي نزل بها القرآن - [01:02:29](#)

استوى بمعنى استولى وقد انكر ذلك ائمة العربية كالخليل ابن احمد الفراهيدي وابن الاعرابي وثعلب وغيرهم كلهم ان تأتي استوى بمعنى استولى ثم ان هؤلاء الذين حرفوا السوى الى استولى يترب على مقالتهم لوازم باطلة وفساد لازم يدل على - [01:02:50](#) الملزوم اذا قالوا ان استوى بمعنى استولى يعني ذلك ان الله لم يكن مستوليا على العرش ثم استولى عليه. وهل يقول بذلك مؤمن يلزم من ذلك انه لا فرق بين العرش وبين سائر المخلوقات. اي مزية للعرش اذا كان استولى - [01:03:14](#)

اذا كان استوى بمعنى استولى ولا مزية للعرش عن غيره من المخلوقات ولو كانت الارض السابعة وفساد لازم يدل على فساد الملزوم. فكل من قال قولا باطلنا في كلام الله او كلام نبيه فان الله يجعل - [01:03:35](#)

في ذلك الكلام ما يبطل قوله وينقضه سنقول كما قال ربنا الرحمن على العرش استوى قال رحمة الله وله الاسماء الحسنى والصفات العلى في هذا رد بليغ على جميع طبقات المعطلة - [01:03:54](#)

الذين يعطّلون الله من اسمائه وصفاته وساذر لكم بايجاز الطبقات المعطلة اشد المعطل تعقيلا هم القرامطة. وهم رافضة فانهم قالوا بنتف النقيضين. يعني ينفون الشيء وضده. فيقولون عن الله لا حي ولا ميت. لا عالم ولا جاهل - [01:04:10](#) ما شبهتهم يقولون لو قلنا بالاثبات لشبهناه بالموجودات. ولو قلنا بالنفي لشبهناه بالمعدومات. فنفي النفي والاثبات. عجبا لهم ما دروا بأنهم وقعوا في تشبيه اقبح من هؤلاء وهؤلاء ما هو؟ تشبيهه بالممتنعات - [01:04:32](#)

لانه لا يمكن الجمع بين النقيضين النقيضان لا يمكن ان يجتمعوا ولا يمكن ان تصف الشيء بالحركة والسكن لانه اما ان يكون متحركا واما ان يكون ساكنا. لا يمكن ان تنفي عن الشيء النقيضين. لا يكون متحرك ولا يكون ساكن - [01:04:55](#)

فالهذا قلنا ان مقالة هؤلاء الغلة من النفاهة وهم القرامطة اقبح المقالات. وهي مردودة ببداهة العقول فان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان. وهم يقولون بنفي النقيضين عن الله عز وجل - [01:05:18](#)

يليهم في التعطيل الجهمية والجهمية هم الذين ينكرون الاسماء والصفات والعياذ بالله فيقولون لا سميع ولا بصير ولا عليم ولا قدير. وليس له سمع ولا بصر ولا علم ولا قدرة - [01:05:39](#)

اذا من الله في نظركم؟ من معبودكم؟ قالوا هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. وجود مطلق لا يتعلق به اسم ولا صفة طيب والاسماء والصفات؟ قالوا هذه اصطنعها وابتكر ابتكرها الناس واطلقوها على الله. والا الله لا يتعلق به اسم ولا صفة - [01:05:57](#)

والله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انها صفة الرحمن والله تعالى يثبت الاوصاف لنفسه كما يثبت الاسماء فهو يثبت الاسماء كما في اخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام المؤمن الى اخره. ويثبت الاوصاف - [01:06:17](#)

فان العزة لله جمیعا. من كان يريد العزة فان العزة لله جمیعا فان القوة لله جمیعا اه واه وربك الغني ذو الرحمة. فهذه اوصاف اثبتها

الله لنفسه طيب يليهم في التعطيل المعتزلة - 01:06:41

فاراد المعتزلة ان يلطفوا مقالة الجهمية فقالوا نثبت الاسماء ولا نثبت الصفات فيقولون نعم سميع بصير عليم قدير حكيم. لكن يرغونها من معانيها. فيقولون لا نثبت سمعا ولا بمرا علماما ولا قدرة. هذه مجرد اعلام - 01:07:04

فقط ولهم في هذا الشبهات ساقطة. يقولون مثلا لو اثبتنا انه سميع وله سمع لاثبنا الهين. سبحان الله عجا لكم السمع يقوم بالسامع بالسميع. البصر يقوم بالبصیر العلم يقوم بالعلم ليس شيئا منفصلا عنه. لكن هذه كلها من شؤم المقدمات الباطلة التي اكتسبوها من جراء - 01:07:25

اليوناني فهجروا علوم اهل الاسلام واشتغلوا بعلوم المناطق والفلسفه فاضلهم عن سوء السبيل. اما السلف رحمهم الله فقد بالكتاب والسنۃ واشتغلوا بالرواية والدرایة فعصمهم الله هؤلاء الثلاثة اعني القرامطة والجهمية والمعتزلة - 01:07:52

هؤلاء هم اهل التعطيل الكلي يليهم اهل التعطيل الجزئي الذين الاصل عندهم الاثبات لكن اشكلت عليهم بعض الشبهات المعتزلة ولم يحيروا لها جوابا فجاءوا بمذهب ملفق بين مذهب اهل السنۃ ومذهب - 01:08:17

المعتزلة المعطلة. من نقصد بهم؟ نقصد بهم من يسمون الصفاتية الاشاعرة الماتوردية اتباع الحارث بن اسد المحاسبي اتباع ابي العباس القلاسي. آآ ونحو هؤلاء. هؤلاء قوم يعظمون ويحبون السنۃ ويشتغلون بالاثار - 01:08:38

لكنهم ما فقهوا ولا عرفوا طريقة السلف في هذا الباب ولم يتقنواها وتأثروا بلوثات المعتزلة وشبهاتهم فصاروا يثبتون بعض الصفات ويفاؤلون بعضها. تجد مثلا اشهرهم الاشاعرة يثبتون سبع صفات يسمونها الصفات السبع المعنوية - 01:09:06

وهي الحياة والسمع والبصر والعلم والارادة والقدرة والكلام. فقط اما الصفات الفعلية كالاستواء والتزول والمجيء والاتيان فيحرفونها والصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين وغيرها ايضا يأولونها فيا عجا لهم الذي اخبر بهذا هو الذي اخبر بهذا كيف تفرقون الصدق وتثبتون بعضا وتنكرون بعضا يلزمك - 01:09:31

فيما اثبتتموه نظير ما فررتم منه فيما نفيتموه. يعني اللوازم التي تدعونها في الاشياء التي نفيتموها وحرفتموها تلزمكم في الاشياء التي اثبتتموها. يعني مثلا اذا كنتم تقولون الاستواء من صفات المخلوقين - 01:10:00

ايضا العلم من صفات المخلوقين وبشروه بغلام عليم فان قلتم لا لا علم يليق به قلنا ايضا استواء يليق به. ما الفرق كلها من بابة واحدة. فللله المثل الاعلى. الاتفاق في الاسماء لا يلزم منه الاتفاق في الحقائق والكيفيات - 01:10:19

اقول مثلا هذه يد واكرة الباب نسميهما يد اليس كذلك؟ مع ان هذه من عظم ولحم ودم. ومقبض الباب من معدن او من خشب وغيره فلازم من اتفاق الاسماء اتفاق المسميات. لي سمع - 01:10:39

واللحيوان سمع ولرادار سمع وليس سمع كسمع. فإذا كان هذا التفاوت بين المخلوقات اتفاق في الاسماء وتفاوت في الحقائق والكيفيات. فما بين الخالق والمخلوق من باب اولى هذه الشبهات التي يثبتون بها ويعارضون بها ناطق الكتاب وصحيح السنۃ ساقطة متهاوية - 01:10:59

ومن اعتصم بنصوص الكتاب والسنۃ عصمه الله قال لم ينزل بجميع صفاته واسمائه تعالى ان تكون صفاته مخلوقة واسماؤه محدثة. اي والله. اسماء الله تعالى واوصافه قديمة ملازمة لذاته سبحانه. لكن صفات الله عند التأمل تنقسم الى قسمين - 01:11:29

صفات ذاتية وصفات فعلية وليس شيء منها حاجة الصفات الذاتية هي الملازمة لذاته سبحانه التي لا يتصور خلوه منها الحياة والسمع والبصر والعلم والارادة وهذه كلها تسمى صفات ذاتية - 01:11:56

لو طلبتم من الاخ الذي يتحدث بالجوال ان هذه الصفات تسمى صفات ذاتية تسمى صفات ذاتية لانها ملازمة لذات الله تعالى الصفات الفعلية هي المتعلقة بمشيئته. اي التي يفعلها متى شاء - 01:12:25

كاستواه على عرشه. يعني حين خلق السماوات والارض لم يكن مستويها ثم السواء اه مجئه للفصل بين عباده. وجاء رب والملك صفا صفا. يجيء اذا اقتضت مشيئته وحكمته المجيد وهكذا بقية الصفات الفعلية - 01:12:48

وليس معنى انه يفعلها سبحانه متى شاء انها تحدث بعد ان لم تكن لا جنسها قديم واحادها متجدد بمعنى انه سبحانه لم ينزل فعالا كما

قال عن نفسه فعال لما يريد لكن احدها وافرادها تتجدد - [01:13:10](#)

بحسب ما تقتضيه حكمته ومشيئته فهذه تسمى صفات فعلية. واثبات الصفات الفعلية لا يلزم منه نسبة الحدوث الى الله بالمعنى المذموم يدعوه المعطلة وهو وان سمي سمي حدوثا فهو ليس حدوثا بمعنى انه لم يكن - [01:13:34](#)

اصل هذا الوصف حاصل له سبحانه. الم يقل الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن ايه محدث ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث عبر الله تعالى بالحدوث هذا حدوث - [01:13:58](#)

غير مذموم لان المقصود حدوث احاده وافراده ما يفعله الله تعالى بمقتضى حكمته ومشيئته لا يعني انه طرأ عليه وصف لم يكن وانما تجدد نوع من انواعه. واما اصله وجنسه فقد تم - [01:14:14](#)

في هذا رد عليهم ثم قال قال رحمة الله تعالى كل موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته وتجلى للجبل فصار ذكيا وان القرآن كلام الله كلام الله في مخلوق فيبين ولا صفة لمخلوق فينفرد. طيب هذه القطعة - [01:14:33](#)

تعلق بمسألة مهمة من مسائل العقيدة والصفات وهي مسألة الكلام يعتقد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي بحروف واصوات يسمعه من شاء من خلقه. لا يشبه كلام المخلوقين - [01:14:57](#)

فتكلم سبحانه وكلم الملائكة واذ قال رب للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. وكلم الابوين الم انه كما عن تلكم الشجرة واقول لكم ان الشيطان لكم عدو مبين. كل موسى وكلم الله موسى تتكلما - [01:15:18](#)

اووضح من ذلك؟ كل فعل ماضي مبني على الفتح. الله لفظ الجاللة فاعل مرفوع وكلم الله موسى مفعولا به مفعول مطلق مؤكد لعامله ويكلم عيسى يوم القيمة فيقول له انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله - [01:15:37](#)

ويكلم المؤمنين سبحانه وبحمده. اذا المؤمنون يثبتون صفة الكلام لله عز وجل ان الله يتكلم بكلام حقيقي يسمعه من شاء من خلقه سمعه جبريل تسمعه الملائكة يسمعه الابوان ادم وحواء في الجنة. آآ كلم نبينا صلى الله عليه وسلم - [01:16:04](#)

اليه ليلة المراجـاج كل موسى عند الشجرة هذا ما يعتقد اهل السنة انه كلام حقيقي قال كل موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته. يعني بمعنى انه صادر منه سبحانه لا خلق من خلقه. الى ما يشير الشيخ يشير الى - [01:16:29](#)

ما صدر من المتكلمين المعتزلة والاشاعرة ومن سار على طريقتهم من تحريف اتدرون ماذا يقولون اذا قيل لهم قد قال الله للابوين في الجنة على منهكما عن تلکما الشجرة. واقول لكم ان الشيطان لكم عدو مبين - [01:16:52](#)

ماذا تقول الاشاعرة؟ يقولون لا خلق الله حروف واصوات في جو الجنة لتعبير عن كلامه. الذي هو المعنى القديم القائم في ذاته. ها اذا ما سمعه الابوان حروف واصوات مخلوقة لم يسمعها كلام الرب - [01:17:15](#)

هذا ما تريدون. طيب ما الذي سمعه موسى من الشجرة حينما سمع اني انا الله رب العالمين قالوا خلق الله حروف واصوات في الشجرة لتعبير عن كلامه الذي هو المعنى القديم القائم في ذاته - [01:17:34](#)

اذا موسى ما سمع كلام الرب على كلامكم سمع حروف واصواتا مخلوقة في الشجرة تعبر عن كلام الرب وليس هو كلامك. هذه مقالته والله ووالله لو حلف حالف بين الركن والمقام ان هذه الدعوة لن تخطر ببال احد من الصحابة ولم تدر - [01:17:55](#)

ما حدث هذا التكفل المذموم من اين اتوا به؟ ما زال المسلمون يقرأون القرآن فاذا بلغوا هذه الآيات لم يفهموا منها الا ان الله كل موسى ولها يلقب بالكليم وكلم الابوين لا يخطر ببال احدهم هذه المحاكمات والتكتفات - [01:18:20](#)

التي احدثها اهل الكلام لهذا الشيخ نفذ عن ذلك نفى ذلك عن ربه وقال لا خلق من خلقه بل هو صفة من صفاته ولاجل ذلك قامت المحنة زمن الامام احمد حينما تمكّن المعتزلة من ان يصلوا الى خلفاءبني العباس المؤمنون والمعتصم والواثق ويقنعونه - [01:18:45](#)

بمقالتهم ويقولون لهم القرآن مخلوق وليس كلام الله قام اهل السنة وعلى رأسهم الامام احمد قومة لله وقالوا القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وامتحن المعتزلة اهل السنة في هذه المحنة لكي يقولوا ان القرآن مخلوق - [01:19:09](#)

كيف يكون مخلوقا وهو كلام الله وصفته لا يمكن ان تكون صفة من صفات الله مخلوقة فجرت المحنة. لذلك يعتقد اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدء وعليه يعود تكلم الله به حقيقة - [01:19:37](#)

فاواحه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. هذا معتقد اهل السنة والجماعة في القرآن اشهر جملة يقولها بملئ افواهنا القرآن كلام الله. من اين وان احد من المشركين استجراه فاجره حتى يسمع - [01:19:57](#)

ماذا كلام الله؟ بالله عليكم لو جاءنا مشرك مستجيب ماذا نصنع به؟ كيف نمثل امر الله؟ فاجره حتى يسمع كلام الله. هل تتوقع ان ينزل عليه وحي من السماء؟ من السماء يسمعه؟ لا - [01:20:20](#)

نطلب من قارئ ان يقرأ عليه القرآن. اذا هذا الذي سمعه المشرك ما اسمه كلام الله فهو كلام الله مهما تصرف يعني هو كلام الله المحفوظ في الصدور. المكتوب في في المصاحف. المسجل في الاشرطة. والاقراص - [01:20:35](#)

المفهوم في العقول هو كلام الله نسميه كلام الله ما بين دفتري المصحف كلام الله. ما في هذا السبي دي او الشريط الكاسيت كلام الله ومعنى انه كلام الله يعني ان هذا المكتوب وهذا المحفوظ في الصدور وهذا المسموع في الاذان وهذا المكتوب - [01:21:02](#) هو كلام الله حقيقة لأن الكلام يضاف الى من قاله مبتدأ. لا الى من قاله مبلغاً ومؤدياً. نعم التلفظ مخلوق يعني حركة الشفتين واللسان لا شك انه ان هذا مخلوق لكن - [01:21:26](#)

المكتوب المحفوظ كلام الله فلو مثلاً امتطى احد المنبر وقال ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ليل داج وسماء ذات ابراج الى اخر الخطبة المشهورة - [01:21:47](#)

قال قائل خطبة من هذا؟ لقلنا هذه خطبة قس بن ساعدة الابادي. فنسبها الى من قالها حاكياً ومؤدياً لوقام انسان وقال نبكي من ذكر حبيب ومنزل. بسقوط اللوا بين الدخول وحوملي - [01:22:07](#)

وقال قائل شعر من هذا؟ قول من هذا؟ لقلنا هذا شعر امرؤ القيس امرئ القيس لانه ينسب الى من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغاً ومنشداً. فكذلك القرآن لو قرأه آآ القاري - [01:22:31](#)

قلنا هذا كلام الله لم نقل هذا كلام آآ التالي والمرتب لهذا قال اهل السنة القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. لكثرة الآيات التي فيها ذكر التنزيل. انا انزلناه انه في ليلة القدر اني انزلناه في ليلة مباركة. لو انزلنا هذا القرآن على جبل نزل به الروح الاميين - [01:22:48](#)

انظروا كيف يعتصم اهل السنة بجمل القرآن منزل وهو يدل على علو الله غير مخلوق رداً على المعتزلة منه بدأ يعني منه تكلم الله به ابتداء ومنه صدق. واليه يعود يعني اليه ينسب - [01:23:12](#)

وقيل اليه يعود اه لما جاء في بعض الآثار من انه في اخر الزمان يسرى بالقرآن من الصدور ومن السطور وذلك والله اعلم حين يفجر العمل به. فلا يبقى بين الناس قرآن - [01:23:29](#)

تكلم الله به حقيقة فاواحه الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. نزل به الروح الاميين على قلبه لتكون من المندرين بلسان العربية مبين. هذه عقيدة المسلمين. وما سواها فبعث وتلاعب وتحريف. مثلاً تقول - [01:23:46](#)

اه الاشاعرة والكلابية والسائلمية وغيرهم والماتوريدية. ماذا يقولون؟ يقولون كلام الله هو المعنى القديم القائم في نفسه طيب والحرروف والاصوات يقولون هذه عبارة عن كلام الله. او حكاية عن كلام الله. فالحقيقة انهم الوا الى مقالة المعتزلة - [01:24:09](#)

فلا يكون الكلام الا بمجموع الامرين اللفظ والمعنى. الحرف والصوت والمعنى. اما ان يطلق على جزء مسماه فلا لهذا قال وان القرآن كلام الله ليس بمخلوق فيبidi ولا صفة لمخلوق فينبت - [01:24:36](#)

هذا القطعة او هذا القسم عشر طلبة العلم مما تقدم يتعلق بامر التوحيد وصفات رب العالمين. وان كان الكلام طبعاً هذا يحتاج الى بسط اطول. ثم انتقل بعد ذلك الى مسألة القدر فقال - [01:24:54](#)

رحمه الله والايام بالقدر خيره وشره ومروره فجرى على قدره لا يكون من عباده قول ولا عمل الا وقد قضى الا يعلم من خلق وهو العليم خبير فيقتله بعلمه ويهدى من يشاء فيوفقه بفضله وكل ميسر في تيسيره الى ما سبق من علمه - [01:25:14](#)

في شقيق او سعيد جعل الله ان يكون لملكه ما لا يريد او يكون لاحد عن امرنا او يكون خالقاً لشيء الا هو رب العباد الا العياد ورب اعمالهم والمقدار لحركاتهم. نعم حسبك هذه مسألة القدر - [01:25:48](#)

وهي مسألة شريفة مهمة ينبغي لطالب العلم ان يكون على بينة منها اعلموا يرعاكم الله انه لا يتم ايمان الا بالايام بالقدر ولهذا جاء

حاديٰت جبريل وقد روی الامام مسلم - 01:26:10

في صحيحه عن يحيى ابن يعمر قال كان اول من تكلم بالقدر كان اول من تكلم بالقدر في البصرة رجل يقال له معبد فانطلقت انا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين او معتمرین - 01:26:30

عسى ان نوفق باحد من اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم يعني فنسأله قال فوفقاً لنا عبد الله بن عمر عند باب المسجد فاكتنفته انا وصاحبی. احدها عن يمينه والآخر عن يساره. وظننت ان صاحبی سیکل الكلام الي - 01:26:52
فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا قوم يقرأون القرآن ويتفقرون العلم. يعني قوم من اهل الاسلام. يقرأون القرآن ويبحثون عن العلم والرواية والدرایة ويتفقرون العلم ويزعمون ان لا قدر - 01:27:13

ويزعمون ان الامر انف حكوا مقالة القدريۃ الاولی التي ينكرون فيها القدر وهم غالاة القدريۃ الذين ظهروا في اواخر عهد الصحابة قال عبد الله بن عمر اذا لقيت احدا من هؤلاء فاخبره اني بريء منه وانهم براءة مني والله لو اتفق احدهم مثل احد ذهبا ما دخل - 01:27:34

حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلی الله عليه وسلم ذات يوم اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد - 01:27:59

حاديٰت جبريل المشهور الشاهد منه قوله قال فأخبرني عن اليمان. قال إن تؤمن بالله ولملائكته وكتبه ورسله. واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره لهذا ساق الحديث كله لاجل هذه الجملة - 01:28:14

فلا يتم اليمان بالقدر عشر طلبة العلم الا باليمان باربعة امور من لم يجعل هذه الاربعة امور فايماه بالقدر مثلم وايمانه بالله مسلوم الامر الاول اليمان بعلم الله المحيط بكل شيء. جملة وتفصيلا - 01:28:32

ازلا وابدا كلها وجزئيا ما يتعلق بافعاله وما يتصل بافعاله فقد علم ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون بعلمه الذي هو صفة من صفاته الذاتية. هذه اول - 01:28:53

اول مقام اول رتبة من مراتب اليمان بالقدر اليمان بعلم الله المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا. كلها وجزئيا. ازلا وابدا. ما يتعلق بافعاله كالخلق والرزق والاحياء والاماته. وما يتعلق بافعال عباده كالطاعات والمعاصي - 01:29:17

فقد علم ما كان يعني في الماضي وما يكون يعني في الراهن في الحاضر وما سوف يكون في المستقبل وما لم يكن كيف لو كان يكون يعني الشيء الذي لا يقع لو وقع كيف يقع - 01:29:40

وقد يقول البعض ما الدليل؟ قال الله عز وجل ولو ردوا عادوا لما نهوا عنه. اذا قد علم ما لم يكن كيف لو كان يكون. هذا اول شيء العلم المرتبة الثانية الكتابة - 01:29:57

اليمان بكتاب الله تعالى لجميع المقادير. قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كل شيء قد كتبه الله لا يتم ايمانك بالقدر حتى تؤمن بالكتابة. وقد جمع الله تعالى بين مرتبتي العلم والكتابة بقوله - 01:30:15

الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك في كتاب. آية واحدة جمعت العلم والكتابة وفي في الحديث اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. قال يا رب ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة - 01:30:36

فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة كل شيء مكتوب كتب الله كل شيء حتى العجز والكيس. يعني حتى صفات الانسان من كونه حازما او كونه عاجزا قد كتبه الله - 01:30:58

المرتبة الثالثة اليمان بمشيئة الله النافذة وقدرتة التامة. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. لا يكون في ملكه ما لا يريد هو السيد. لا يمكن ان يقع في ملكه ما لا يريد - 01:31:14

اليمان بمشيئة الله التامة وقدرتهن او بمشيئة الله النافذة انما عمرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم - 01:31:36

وقدرتة التامة فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى طيب المرتبة الرابعة

الايمان بخلق الله تعالى لجميع الاشياء - 01:31:57

ذواتها وصفاتها وحركاتها الله خالق كل شيء الباقي شيء؟ الله خالق كل شيء. وخلق كل شيء. اذا ربنا عزوجل خلق الذوات والصفات والافعال فطاعات العباد ومعاصيهم كلها مخلوقة لله. كما انهم هم مخلوقون لله - 01:32:22

هذه المراتب الاربع العلم الكتابة المشينة الخلق لا يتم الايمان الا بها لا يتم الايمان بالقدر الا بها وانت بحمد الله بعلمكم وفطركم تقولون هذا امر واضح. هذا امر بين لكن كما قيل وبضدتها تتبيين الاشياء - 01:32:48

القدرية الغلاة الاولى يقولون كلا قدر الله متعلق بافعاله فقط. الخلق والرزق والاحياء والاماتة وانزال المطر وابنات الارض وادرار الضرع فقط اما الطاعات والمعاصي لا هذه العبد يخلق فعل نفسه - 01:33:08

بل غلطتهم يقولون ان الله لا يعلم. كما سمعتم قبل قليل في حديث جبريل يقولون الامر انف يعني مستأنف على الله. يزعمون ان الله امر ونهى ثم هو لا يعلم من سيطئه ومن سيعصيه - 01:33:30

القدرية الغلاة الذين هم اوائل القدرية. الذين ظهروا في عهد الصحابة. في عهد او اخر الصحابة. صغار الصحابة كانوا ينكرون كل المراتب الاربعة في فيما يتعلق بافعال العباد يقولون لا يعلم من سيطئه ومن سيعصيه ولم يكتب ذلك ولم يشاً هو لم يخلق - 01:33:46

جعل الله عن ذلك وهذا طعن في الريوبية. هذا طعن في الريوبية هذا دعواهم ثم جاء بعدهم المعتزلة لطفوا مقالتهم نسبيا. قالوا لا علم وكتب. لكن لم يشاً ولم يخلق - 01:34:09

لم يشاً ولم يخمر. وهذا ايضاً طعن في الريوبية حينما زعموا ان العبد يخلق فعل نفسه فاثبتو خالقا مع الله. بل اثبتو خالقين مع الله بعد الناس هذه حقيقة مقالتهم. ولهذا لقبوا بمحوس هذه الامة. تشبيها لهم بالمحوس الذين يثبتون خالقين الله النور - 01:34:29

يخلق الخير والله الظلمة يخلق الشر رد عليهم اهل السنة وقالوا بل الله علم ما الخلق عاملون وكتبه في اللوح المحفوظ علم من ومن سيعصيه وعلم وشاءه سبحانه وتعالى منه شاء منهم طاعاتهم ومعاصيهم - 01:34:52

وخلقها منهم والله خلقكم وما تعلمون ما هي شبهتهم؟ ما الذي حملهم على القول بان الله تعالى لم يقدر المقادير قالوا كيف يقدر ويعدب هذا ظلم ونحن ننزع الله عن الظلم - 01:35:16

كيف يكون الله قادر عليهم الطاعات والمعاصي منذ الازل ثم يثيب الطائعين ويعذب العاصين هذه شبهته وهي شبهة اول ما تطرح قد تشوش على الدهن ويقع عند الانسان شيء من الاهزة لكنها بحمد الله شيبة ساقطة - 01:35:40

قد رد الله تعالى عليها بنفسه وابطلها في كتابه. استمع يقول الله عزوجل حاكيا هذه المقالة سيقول الذين اشركوا لوا شاء الله ما اشركنا ولا حرمنا من شيء ما اشركنا ولا اباينا ولا حرمنا من شيء - 01:36:04

يعني احتجوا بقدر الله على معصية الله رد الله عليهم ثلاثة ردود وقال سبحانه كذلك كذب الذين من قبلهم تسمى مقالتهم كذبا حتى ذاقوا بأمسنا ولو كان لهم حجة في القدر ما اذا قرئ لهم الله بأنه حكم عدل مقوسط لا يظلم مثقال ذرة - 01:36:28

ثم قال وهي الناسفة لدعواهم قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا لظن وان انتم الا تخرسون. يعني انتم حينما فعلتم ما فعلتم اشركتم واحتلتم ما حرم الله - 01:36:53

حرمتكم ما احل الله. هل كان ذلك مبنيا على اطلاع مسبق منكم على قدركم فاطلعتكم على اللوح المحفوظ ووجدتم فيه كذا وكذا وبناء على ذلك فعلتم ما فعلتم؟ لا والله ولا يستطيعون ان يدعوا هذه الدعوة - 01:37:10

بل غيب عنهم القدر واظهر لهم الشرع. وقال لهم من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار. واعطاهم الالات والادوات التي بها يتتمكنون من الفعل او الترك فلا حجة لهم في القدر السابق - 01:37:29

وبالتالي قال الله عزوجل ان تتبعون الا لظن. يعني هذا مبني على الخرس والتخيين لا على علم محقق فلا حجة لكم في القدر وبناء عليه نقول يا اخوة ربنا سبحانه وبحمده هو السيد الرب المالك المدبر لا يسأل عما يفعل وهم - 01:37:46

الله تعالى قضى وقدر في سابق علمه فريقا في الجنة وفريقا في السعير وقضى سبحانه بان خلقكم كافر ومنكم مؤمن لكن الله

اخفى عنا ذلك لم يظهره لنا اخفاه عنا واظهر لنا الشرع وقال اعملوا - [01:38:11](#)

وكل ميسر وبالتالي لا يستطيع احد ان يحتاج عليه بالقدر السابق. وان كانت هذه الشبهة قد تطأ على قلوب المؤمنين خرج النبي صلى الله عليه وسلم مرة في جنازة ولما يلحد القبر - [01:38:33](#)

فقال سمعوا يا اخوة قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة او النار قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل يعني ما بدئ اعمل الامر مقتضي - [01:38:54](#)

وكل قد قدر الله وقضى انه من اهل الجنة او من اهل النار لما الكلفة؟ خلاص نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان من قبضة اليمين فسيكون من اهل الجنة ومن كان في قبضة الشمال سيكون من اهل النار - [01:39:11](#)

هل اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المشروع؟ ووافقهم عليه قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له فاما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم تلا قوله - [01:39:28](#)

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنیسره لليسرى. واما من بخل واستغنى كذب بالحسنى فسنیسره للحسنى ولذلك يا كرام اذا قيل لكم هل العبد مسیر ام مخیر؟ السؤال الشهير اللي يطرح دوما - [01:39:48](#)

اذا قيل هل العبد مسیر ام مخیر لا تقل مخیر لان العبد ما هو مسیر باطلاق ولا مخیر باطلاق في كلمة لا يعدلها شيء ولا يقوم مقامها شيء - [01:40:12](#)

ذكرها الله في كتابه وذكرها نبيه في سنته. قل العبد ميسر وسنیسره لليسرى. اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اذا نحن في هذه الدنيا نعيش وقد علمنا ان الله تعالى قد قضى وقدر في سابق علمه اهل الجنة واهل النار. لكنه اخفي ذلك عنا - [01:40:28](#)

واظهر لنا الشرع وقال اعملوا فالواجب علينا ولا تحصل حكمة الابتلاء الا بهذا فالواجب علينا ان نستعمل ما اتنا الله تعالى من ادوات وقدرات والات في طاعته. فان نحن فعلنا ذلك لربنا - [01:40:58](#)

فسنیسره لليسرى. وان تنكب احد الطريق فعلى نفسها جنت براقيش وقد اضر بنفسه وليس له على الله حجة. لان الله لم يجبره على هذا جبرا. فإنه يميز بين صفات الاختيارية وصفاته الاضطرارية - [01:41:18](#)

كل واحد منا يجد في نفسه فرقا بين صفاته الاختيارية افعاله الاختيارية وعن افعاله الاضطرارية. قد ينزل احدنا مع الدرج عتبة حتى يبلغ اسفل المنزل وقد يتدرج مع الدرج حتى يصل الى الواقع. الاولى اختيارية والثانية اضطرارية - [01:41:39](#)

قد يحرك الانسان يده هكذا كما احركتها اثناء الشرح وقد يصيب الانسان رعشة من برد او خوف فينتفظ تكون حركته اضطرارية. ما من احد الا ويفرق بين اموره الاضطرارية والاختيارية. اذا نحن قد - [01:42:04](#)

اعطانا الله تعالى مشيئة حقيقة وقدرة حقيقة بها نأتي وبها نذر. لكنها داخلة تحت مشيئة الله. استمعوا لمن شاء منكم ان يستقيم. اذا اثبت الله لك مشيئة ولا لا اثبت الله لك مشيئة. اثبت الله لك فعلا ام لا؟ نعم يستقيم - [01:42:25](#)

لمن شاء منكم ان يستقيم لكن تأمل وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. اذا العبد له مشيئة وفعل وقدرة لكن داخلة تحت مشيئة الله وقدرته فلذلك انقسم الناس في هذا الباب الى طرفين ووسط - [01:42:48](#)

قوم غلو في افعال الرب وهم الجبرية وقالوا العبد مجبور على فعله. العبد كالريشة في مهب الريح. العبد كالقشة فوق سطح الماء تعلو وتهبط مسمار في ترس لا اراده له ولا مشيئة ولا فعل - [01:43:11](#)

هؤلاء نسميهم الجبرية. غلو في اثبات افعال الله حتى سلبو العبد مشيئته وفعله مع ان الله قد اثبت له مشيئة وفعل. فقال سبحانه فاما من اعطى واتقى وصدق واما من بخل واستغنى وكذب - [01:43:30](#)

بالله عليكم من فاعل اعطى واتقى وصدق اليه العبد المطيع ومن فاعل بخل واستغنى وكدر اليه العبد اذا اثبت الله تعالى له هذا فهذا رد على الجبرية الفريق المقابل هم - [01:43:49](#)

القدريه الذين غلو في اثبات افعال العبد وقالوا العبد له مشيئة مستقلة عن مشيئة الله وله قدرة مستقلة عن قدرة الله. العبد يخلق

01:44:09 فعل نفسه. وهم طبقتان القدرة الغلاة ثم المعتزلة -

وكلهم على باطل وضلال وهدى الله اهل السنة لما اختلف فيه من الحق باذنه للعبد مشيئة وفعلا تابعين لمشيئة الله وقدرته لا تخرجان عنه لكن الله تعالى له كتاب ظاهر مفتوح وهو الشرع - 01:44:29

وكتاب غيب مكتنون مستور وهو القدر وبهذا تم حكمة الحياة ويقع الابتلاء ويقع الثواب العقاب في محله فليس للعباد على الله حجة الحجة الوحيدة التي يمكن أن يحتج بها الناس على الله - 01:44:51

حجـة واحـدة ما هيـ الحـجـة الرـسـالـيـة انـ يـقـول قـائـلـهـم ماـ جـاءـنـا مـنـ بـشـيرـ وـلاـ نـذـيرـ فـقـدـ جـاءـكـمـ بـشـيرـ وـنـذـيرـ رسـلاـ مـبـشـرـيـنـ وـمـنـذـرـيـنـ لـثـالـثـاـ يـكـونـ لـلـنـاسـ عـلـىـ اللهـ حـجـةـ بـعـدـ الرـسـلـ فـقـطـ الشـيـءـ الـوـحـيدـ الـذـيـ يـمـكـنـ انـ 01:45:14

حج به الناس على ربهم ان يقول قائلهم ما جاءنا من بشير ولا نبيل. لهذا قال ربنا عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. الحجة
الرسالية لابد من اقامتها. قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله - 01:45:35

ولهذا اه اخیر النبي صلى الله عليه وسلم ان اريعة يتحجرون يوم يوم القيامة - 01:45:55

شيخ هرب اتاه الرسول بعد ان خرف وغلام مات قبل ان يبلغ الحنف ورجل من اهل الفترة لم تبلغه الرسالة ومجنون يحتاجون على الله فكاكا بدل بحثه فحينئذ ي Guru الله لهم نارا ويقوى ادخلوا فيها - 01:46:18

كل ذلك قد قدره الله ربنا ومقادير الأمور بيده ومصدرها عن قضائه عالم كل شيء قبل كونه. هذه مرتبة في العلم. فجرى على قدره لا يكوه، من: عباده قوا، ولاء عما، لا وقد قضاه وسقة علمه به - 01:47:05

وهذا التقدير لا يمنع ان يكون ذلك كسب للعبد لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. فلا تعارض بين اثبات المشيئة والقدرة للعبد واثبات القدر السابق لتعارضه بين الامرین الا يعلم من خلق وهو اللطیف الخبیر. يصل من يشاء فيخذله ويهدی من يشاء فیوفقه بفضلہ. هذه مسألة مهمة - 01:47:23

وهي مسألة الهدایة والضلال. اهل السنة والجماعۃ يثبتون ان الهدایة والضلال بيد الله ويقولون الهدایة نوعان بداية دلالة وبيان وهدایة توفیق والهایم وكلها من عند الله اما المعتزلة فلا يثبتون الا هدایة الدلالة والبيان. فيقولون نعم. الله هدی بان ارسل رسلا. اما

لا يثبتونها يقولون لا ليس يهدي من يشاء بفضله ويظل من يشاء بعدله ينكرون ذلك ويقولون يحملون ذلك على هداية الدلالة والبيان
الاصل. بمعنى. عدم اللطف كما يقولون. اما اها. السنة فيقولون. هو الرب المتصف - 01:48:22

الرب السيد الذي يفعل ما يشاء. كان سفيان بن عيينة رحمة الله يحدث بحديث القبضتين. حديث ان الله قبض وقبضة فقال هؤلاء فـ الحنة والا ابالـ هـ قبـضـهـ فـقاـلاـ هـ لـ اللهـ بـ حـدـيـثـ هـ زـيـدـ مـبـكـ 01:48:44

ويقول ليت شعري في اي القبضتين انا. هل منا احد يا اخوه يعلم في اي القبضة في اي القبضتين هو؟ لا ولكن نرجو ونخاف ولهذا بعد الله تعالى والحمد لله رب العالمين، كما ما تحقق الخوف والارحاء او كان احدنا عاجلاً في اي القبضتين هو - 05:49:14

اللهم إنا نسألك مسامحة كل من اخْفَاهَا عَنْنَا فَارجُوا مِنْكُمْ مَغْفِرَةً وَنَحْنُ مُتَوَسِّلُونَ إِلَيْكُمْ بِرَحْمَةِ مُحَمَّدٍ

بهذا تقوم حكمة الحياة والابتلاء. هذا سر الامر قال فكل ميسر بتيسيره الى ما سبق من علمه وقدره من شقي او سعيد في حديث الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك. يعني منه 01:49:44 وعشرين يوم -

ثم يرسل اليه الملك فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وعمله واجله وشقى او سعيد وهذه الكتابة اللي هي التقدير

الجنيني مستمد من التقدير العام الذي في اللوح المحفوظ. فلا تعارض بين التقديرتين. قال الشيخ رحمة الله - 01:50:14

تعالى الله ان يكون في ملكه ما لا يريد. رد على القدرية او يكون لاحد عنه غنى وهذا مما تقوله المعتزلة فان المعتزلة يقولون لكن لا وجه للاستعانة. لماذا؟ الواحد يستعين اصلا العبد يخلق فعل نفسه - 01:50:38

طيب متى تصنعون بقول الله تعالى ايها عبد واياك نستعين سبحانه الله! عجبنا لهم او يكون خالق لكل شيء الا هو. يعني اثبات مرتبة الخلق لا خالق الا الله فمن ادعى ان احدا يخلق مع الله فقد شابه المجنوس. والمعتزلة والقدرية يقولون العبد يخلق فعل نفسه. ليس الرب يخلق - 01:50:58

بالطاعات والمعاصي الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدار لحركاتهم واجالهم لانه سبحانه وبحمده خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون وبالتالي ايها الكرام فلا يمكن لاحد ان يحتاج بقدر الله على معصية الله. فلو جاءك بطالة عطال - 01:51:24
وقال لك الله كتب علي ان اعصيه اذا قلت له يا فلان صلي. قال لو كتب الله لي ان اصلی لاصليت لكن ما كتب الله يا فلان اتق الله لا تشرب الخمر. قال الله قضى علي الا تؤمن بالقدر؟ الله كتب علي ان اشربها - 01:51:51
ماذا نقول له؟ نقول له جواب بسيط متى علمت ان هذا هو قدرك؟ قبل الفعل ام بعده هل يستطيع ان يقول اني علمت بان هذا هو قدر الله علي قبل الفعل او قبل الترك - 01:52:11

لا يستطيع لانه لم يطلع على اللوح المحفوظ لكنه علم ذلك بعد ان وقع منه. وقد وقع منه بسبق اصرار ومحض اختيار وعن علم وبينة عاقبة هذا وعاقبة هذا. الا يكون بذلك حقيقة للثواب والعقاب؟ بل والله - 01:52:28

اذا لا حجة لهم كما قال الله ان تتبعون الا اظن وان انتم لا تخلصون. ثم نقول لهذا المبطل المجادل نقول له يا سبحانه الله لماذا لا تعمل بذلك في امورك الدنيوية - 01:52:50

لو قيل لك اقعد في بيتك لا تخرج في طلب الرزق وادا مرضت لا تبحث عن الدواء. وادا اردت الذرية لا تتزوج سياتيك الاطفال يطرون عليك الباب ويقولون لك ابونا هل يقبل بهذا - 01:53:07

يقول لا لا يمكن. كيف يكون؟ لا يمكن ان يأتي الرزق الا بالظرب في الارض والخروج وطلب الرزق بك اليدين وعرق الجبين كل شيء بقدر. قليل لكن قد جعل الله اسبابا. قل نفس الشيء. كما انك تثبت الاسباب الدنيوية. اثبت الاسباب الدينية - 01:53:25
اذا مرضت السيدة تبحث عن الدواء ليحصل الشفاء؟ قال نعم لان هذا سبب ما انزل الله من داء الا وانزل له دواء. سبحانه الله لماذا؟ اذا تعلم ان كل شيء بقدر؟ ان شاء الله شفاك - 01:53:48

وانشاء قال لا لكن لابد من فعل الاسباب حسن هذا الكلام طيب لكن كما انك تعتمد هذا في امورك الدنيوية فكذلك في امورك الدينية.
سواء بسواء ولما رفع سارق الى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امر بقطع يده - 01:54:03

وقال السارق مهلا يا امير المؤمنين انما سرقت بقدر الله سبحانه الله يريد ان يحتال على من؟ على عمر رضي الله عنه. فقال عمر ونحن نقطع يدك بقدر الله بل نقول ايضا وبشرع الله - 01:54:25

فالهذا لا حجة لاحد بالقدر على فعل المعاصي او ترك الطاعات ديننا يا اخوة محكم لانه من لدن حكيم خبير. ليس لاحد منفذ يستطيع ان ينقضه او يوهنه او يعني ينال منه لكن قد يقع في بعض نفوس المؤمنين شيء من الشك او للثياب فلهذا قال الله - 01:54:41

فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون هذا وللحديث صلة ان شاء الله تعالى. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آل وصحبه اجمعين - 01:55:08